دفع التغيير: ستة مبادئ للتنمية الدامجة للإعاقة

يواجه الأشخاص ذوو الإعاقة في الكثير من الدول منخفضة الدخل معوقات هائلة في التعليم والعمل والرعاية الصحية. فهم غالبا ما يهمَلون منذ طفولتهم وحتى بلوغهم، مما يفضي إلى تدني مداخيلهم وارتفاع مستويات فقرهم.

على الرغم من هذه الصعوبات والتحديات—وعلى الرغم من التشديد على الدمج والإدمج في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة—تظل الإعاقة مجالاً غير ذي أولوية في التنمية على الصعيد الدولي. حسب البيانات، التي حلّلها أعضاء لجنة المعونة التنموية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، شكلت المعونة الدامجة للإعاقة ما نسبته في المتوسط 7,2% من مجمل قيمة المعونة الإنمائية الرسمية على مدى الأعوام 2018 إلى 2022. 1* كذلك لم تتضمن الغالبية العظمى من المعونة الإنمائية بندا أو احتياطا لِدمج الأشخاص ذوي الإعاقة.

مبادرة "المستقبلات الدامجة" جزء من برنامج المعونة البريطانية الطليعي لِدمج الإعاقة، وهي تنفذ المشاريع للأشخاص ذوي الإعاقة ومعهم. فالهدف هو إقامة مشاريع دامجة تحسن وصول هؤلاء الأشخاص إلى العمل ونواتجهم وإنصافهم في ميادين العمل والتعليم والرعاية الصحية، بينما تقلص الصور النمطية السلبية والوصمة والتمييز بحقهم. كذلك نتشارك ما نتعلمه عما يعمل وينجح وما لا يعمل.

لقد أطلقنا من العام 2019 إلى العام 2023 اثنا عشر مشروعا في بنغلادش، وكينيا، والنبال ونيجيريا وتنزانيا. وتستند المبادئ الستَّة في هذه الدراسة على تجربتنا و خبرتنا العملية والدروس التي تعلمناها عن دمج الإعاقة من هذه المشاريع انطلاقا من النجاحات وانتهاءً بالتحديات والصعوبات.

تعتبر نتائجنا مادة مطالعة ضرورية وجوهرية للقادة بعيدي النظر و الرؤيويين وللأقران المحفزين عبر القطاعين الإنمائي والإنساني من المنظمات غير المعنية بالإعاقة والمعنية بها على حد سواء، ولكن الملتزمة بعدم ترك أحد يتخلف عن الركب. ونعتقد أن هذه المبادئ الستة تمنحكم الثقة والإرشاد الذين تحتاجون إليهما لجعل مشاريعكم دامجة للأشخاص ذوي الإعاقة.

1- عليكم بالطموح—فلنبني الدمج في كل مرحلة

كان هدفنا من البداية إطلاق ثورة في دمج الإعاقة وإدماجها. فبفعل إدخاله في كل مرحلة—عبر إضفاء الطابع الرسمي على الانشغال والاشتغال مع جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة، ورسم خارطة لاحتياجات كل فرد حتى يشارك، وإعطاء الأولوية للنساء والفتيات ذوات الإعاقة ولمعالجة المخاطر—يمكنكم تهيئة المسرح اللتغيير التحولي.

2- إذا كان لا يعمل، استبدلوه.

تعلمنا أن التجاوب مع ما ينجح ويعمل وما لا ينجح في كل مشروع قد سمح لنا ببلوغ الحد الأقصى للدمج. وقد استعملنا التغذية الراجعة من الأشخاص ذوي الإعاقة، وكذلك من البيانات والتأملات من عاملي المشاريع وموظفيها لتحسين الأداء والإنجاز وتحقيق التغيير. وبتوسيع ناق مشروعكم، يمكن لكم المساعدة في ضمان تمتع كل فرد بتكافؤ الفرص للمشاركة.

3- كسر الصور النمطية وتذليل الحواجز

لا يزال الأشخاص ذوو الإعاقة يواجهون التصورات النمطية السلبية والوصمة والتمييز على نطاق واسع. وقد أوقفَنا هذا عن التحول إلى حاجز في المشاريع والخدمات عبر العمل مع جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة، التي تلعب دورا حاسما في التصدي للتمييز وفي التوعية. ركزوا على جعل أصحاب النفوذ والقادرين على صنع القرارات حلفاء للبرنامج، واستخدموا الحملات الإعلامية أو التدريب أو مقاربة شاملة لتغيير السلوك الاجتماعي لإشراك الجماعات والمجتمعات المحلية.

4- جمع البيانات الدقيقة وتتبّع الإنفاق على الدمج

Inclusive Futures

UKaid from the British people

ضمنا تمتع البيانات من الأشخاص ذوي الإعاقة بالدقة والتحديد ضمن السياق مع الاعتماد على جامعي بيانات حسني التدريب. وتتبعنا بدقة الإنفاق على الدمج، مع توثيق التكاليف بوضوح في سطور الموازنة المنفصلة.

ليست مشاريع التنمية ذات قيمة جيدة للمال إذا كانت تستثني الأشخاص ذوي الإعاقة. عليكم بتحليل ما يتم إنفاقه على الترتيبات التيسيرية المعقولة وإعادة تركيز "قيمة المال" لإدخال الإنصاف والمساواة ـــ أي قيمة عدم ترك أحد يتخلف عن الركب.

5- أدرِك والتقط التغييرات وارو حكايتك

عملنا مع بعض الأشخاص ذوي الإعاقة للاتفاق على أهداف المشاريع التي يحتمل أن تُحدث فرقا ملموسا في حياتهم.

كذلك استكشفنا كيف نرفع التقارير عن الخطوات المتخذة لتحسين المشاركة والدمج، اللذين لم يتم ضبطهما عبر مقاييس المشاريع التقليدية ـــ مع التركيز على نوعية انشغالاتنا وليس فقط على كميتها ومقدارها. اسعوا للتميز بالمرونة والابتكار والروح العملية بخصوص قياس التغيير والإبلاغ عنه.

6 - لا تحاول القيام بذلك لوحدك ـــ عليك بتشكيل الشراكات

استفدنا من العمل عن كثب مع الأشخاص ذوي الإعاقة وجمعياتهم وصناع القرارات المحليّين والوطنيين والمنظمات غير الحكومية الدولية الأخرى والشركاء في البحث. عندما عملنا مع جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة وجدناها تعزز الدمج بطرق عدة، بما في ذلك الوصول إلى أصحاب المصلحة والشأن في المجتمعات المحلية بواسطة توجيه الرسائل والمناصرة، وتحديد الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يشاركون في البرنامج. للعمل معا ب فعالية وكفاية، ينبغي لجميع الشركاء في مشروعكم أن ينفتحوا على التغيير ويختبروا مقاربات مبتكرة مبدعة.

المراجع

*1. تستند هذه البيانات على تحليل مؤشر لجنة المعونة التنموية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لمسألة تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة ودمجهم، التي أفادت عنها الدول الأعضاء في لجنة المعونة التنموية ضمن منظومة تقارير التقدير والعرفان في المنظمة. وهذه هي النسبة المئوية للمعونة التنموية الرسمية القابلة للتخصيص، التي يشار إليها ب1 أو 2 في مقابل مؤشر الإعاقة. يتوافر تحليل المؤشر والمزيد من المعلومات عن المنهجية على:

OECD DAC Dashboard